يعتبر التقرير الوجود الاسرائيلي «كحصان طروادة ـــ خطر حقيقي لضرب الثورة العربية التحررية من الداخل. فمنذ تقسيم فلسطين العربية وقيام دولة اسرائيل، صارت هذه القاعدة الاستعمارية سلاحاً بيد الاستعمار. فقد استخدمت عام ١٩٤٨ لوقف المد الثوري، الذي أعقب الحرب العالمية الثانية، واستخدمت عام ١٩٥٦ لضرب مصر بعد تأميم قناة السويس، واستخدمت عام ١٩٦٧، بعد فشل الردة الرجعية السياسية، لوقف حركة التغيير الاجتماعي». ويصل التقرير إلى اعتبار اسرائيل «كأداة للثورة المضادة في المنطقة»(١).

ويعود التقرير إلى أساس المشكلة الفلسطينية، فيتساءل: «... وهل هناك أساس علمي يبرر قيام دولة اسرائيل كوطن قومي لليهود؟». ثم لا يترك السؤال بلا جواب، بل يرد رداً تاريخياً علمياً، فيقول: «إن مشكلة اليهود لم تنشأ في فلسطين، ولا في العالم العربي، ولكنها نشأت في اوروبا، مع نشأة الرأسمالية، وتفاقمت بتفاقم الحياة في المجتمعات الاوروبية الرأسمالية». وعن الصهيونية يقول مؤتمر الحزب الشيوعي، في تقريره، انها نشأت «على أساس التزاوج بين النعرة الدينية والمصالح الاقتصادية البرجوازية اليهودية؛ كرد فعل للحركة المعادية للسامية، التي انتشرت في اوروبا، في بداية القرن العشرين. فالمجتمعات الرئيسية المغلقة المعروفة باسم 'الغيتو' كانت مصدر عمل رخيص بالنسبة للطبقة البرجوازية اليهودية (ومن أرباب المال والصناعة والربا) التي كانت تستغل أفراد المجموعة اليهودية بأبخس الأثمان مما يخفِّض تكاليف الانتاج، ويجعلها في مركز ممتاز للمنافسة. فتلك النزعة الرجعية، التي لم تنشأ بدوافع قومية، تطورت على نفس الأسس الاقتصادية التي استندت عليها. وبتحول الرأسمالية إلى مرحلة الاحتكار، واحتلال اليهود مراكز في أضخم الاحتكارات العالمية، تطورت إلى حركة عامة، هي الصهيونية ذات المطامع الاستغلالية على النطاق العالمي»(٢).

ويكشف التقرير مدى زيف السند الديني للصهيونية؛ فيؤكد أنه حتى في المؤتمر الصهيوني الأول، المنعقد في بال بسويسرا، في العام ١٨٩٧، «والذي أقر أن تكون فلسطين مقر الدولة اليهودية، لم تكن الحركة الصهيونية تتمسك بفلسطين، ولا بنوع من الدولة يقوم على أساس الدين اليهودي، بل كان تيودور هرتسل ومفكرو الحركة يفضلون قيام دولة علمانية». كما أعاد الحزب، في تقرير مؤتمره الرابع، التحالف الحميم بين الامبريالية العالمية والحركة الصهيونية، وتأييد الامبرياليتين الاميركية والبريطانية فكرة الوطن اليهودي في فلسطين إلى «تأثير التشابك بين الاحتكارات الصهيونية والانكليزية والاميركية». وأن ذلك التأييد اتخذ «شكلاً عملياً بوعد بلفور، عام ١٩١٧، وبعدها انتظم تزايد الهجرة إلى فلسطين؛ بتشجيع الاحتكارات الصهيونية وتغذيتها لنشاط العصابات اليهودية المسلحة في فلسطين، لطرد العرب عن أراضيهم، حتى اتخذت شكل أول صدام كبير عام ١٩٤٧؛ لتهيئة الشروط المناسبة لاقتسام الوطن العربي وإنشاء دولة اسرائيل عام ١٩٤٨، تجسيداً لتحالف استعماري صهيوني فوق أرض عربية»(٣).